

عبد الكبير الخطيبي

المصارع على الطبقية على الطريقة الطاوتية

أبتعد عن قلبي متكئا على الجذاف

هناك حيث يفمى على الطير اعترض نفسي للطيران
وها فرقعات الزبد مهيجة صورتي المتلونة
وها النغم البارد حين ينساب قاربي في الليل

وتستدرج الاشارة الزبد الى الانعكاس
فأخترق الليل مبلل الثياب
ومن الحلم ينبع الصوت الذي يفني هناك

يد ترتعد صورة خالصة
لون شفاف اشارة جليدية
والبصمة على الموج تبيح البدر

وفي هذه الرحلة الطويلة دوما ينادي الانسان الطبيعة
دوما يذرف كيانه اليتيم اغنية متوحشة
أليس قلبه لهب شهوة ؟
وجسده ذا جمادات ألف ؟
وخطوته مناسبة على قشة عشب ؟

للوصل اليك أشك في وجهة الريح
وحده الخواء استجاب رعشة أهداب !

وقريبا يدفعني الرقاد باتجاه ضفة المحيط
ونحو الشاطئ يقذفني صباح ناعم
بلد حيث أتذكر زهرة الفربيون

✱ من ديوان يحمل نفس العنوان :

« Le lutteur de classe à la manière Taoïste »

... واذا بي أهجر الرمز المنسق

وفي رحلتي أمحق الطريق
فينساب قاربي
وتلطم الموجة الزبد المترنج
ويتصدع الزمن : تصرخ الطيور في عيني الثابتتين

لن يفهم غنائي أي ندم
أهجركم من الآن على متن البخار اللازوردي
أهجركم
فيما ينثلم خيالي المنحرف

تارة يحوم الانسان حول ذاته وتارة يتيه
وتارة يطلق جناحيه فيشملة النفي
نفي من أمله نفي من اسمه نفي من التاريخ
فيلامس الما غريبا اذ تتلاعب به المفارقة
بامكان البشر
أن يفصلوا الانعكاسات عن مظهرهم
بامكانهم

أن يجردوا الجسد من تناظره العنيف
سواء مكتسحين أصل عقلهم الملتبس
سواء مستفهمين الطبيعة عن اشارات انصرافهم
سواء معكرين المرآة فانهم يتجاوزون كينونتهم
وهكذا من المستويات الثلاثة تنبثق القوة على الزبد
ويرافق كلامي نسيم شفاف

في كل مرة ينتفي الكلام هناك حيث يتصدع الامل
في كل مرة يسعفني الكلام أفتت تناغم الفكر
الا يوجد في الضواحي انفعال ذو اشارة ارتجاجية ؟
الا يوجد مشهد طبيعي أرسم فيه تيهي ؟

يحمل هذا النص عنوانا وسندات
دوما يحمل اسما
واذا وجب التيه فسامنح اسمي

خلسة سأخذ « الحكيم اليتيم » عنوانا

ترجم النص عن الفرنسية : رشيد بنحدو

صدر لعبد الكبير الخطيبي :

- « Bibliographie de la littérature nord - africaine d'exp -
ression Française » (1945 - 1962) .
en collaboration avec : Jean Déjeux , Jacqueline Arnaud ,
Arlette Roth .
Paris , Ed . Mouton , 1965 , 50 p .

« Anthologie des écrivains maghrébins d'expression
Française » Sous la direction d'Albert Memmi , en
collaboration avec : Jean Déjeux , Jacquelin Arnaud ,
Arlette Roth ,
Paris , Ed . Maspéro , 1968 , 148 p . essai .

- « Le roman maghrébin » ,
Paris , yd . Maspéro , 1968 , 148 p . essai .

- « La mémioire tatouée » ,
Paris , Ed . Denoël , 1971 , 193 p . roman .

- « La blessure du nom propre » ,
Paris , Ed . Denoël , 1974 , 256 p . , essai .

- « Vomito Blanco » .
Paris , Union Générale d'Editions , 1974 , 142 p . ,
(coll , « 10\18 » , ne 872) , essai .

- « L'art calligraphique arabe »
en collaboration avec : Mohamed Sijilmassi ,
Paris , Ed . Le chêne , 1976 , 256 p .

- « La peinture de Ahmed charkaoui »
en collaboration avec ; Mohamed Melehi , Edmond
Amran El Maleh , Toni Maraïni , Casablanca , Ed . Shoof ,
1976 .

- « Ecrivains Marocains » (du Protectorat à 1965) ,
en collaboration avec : Mohamed Benjelloun Touimi ,
Mohamed kablî ,
Paris , Ed . Sindbad , 1475 .

- « Le lutteur de classe à la manière taoïste »
Paris , Ed . Sindbad , 1976 , 74 p . , poème .

وقوائم الظبية
وفي حافة الصحراء يقرفص صياد حطام
فجأة يلتفت يحدق فيّ

يتساءل لا ريب عن هويتي

حطام غريب حطام حطام حطام

أحزر سخريته يبتسم غامزا بالعين

لارواء عطشي قدم لي لبن ناقة

وأنا أشرب وهو يدخن رانيا الى البحر

تركض الظبية على الرمل يخفّ تعبي

ويعصر مهبل الظبية الي اليتيم

ترسم استراحة جسدي بياضا على بياض

وفوق الرمل تركع بياضا على بياض

بموازاة الماء

وفي ليلة سكر

ستكون مائة

اذ في الماء

أرادت التقاط ظل القمر

ويقول الصياد محركا غليونه

لست ممنوحا أية استراحة ايها المسافر المجهول

الرموز التي تفويك هنا مجرد تهوّس

والجمال الذي يثلمك مرآة خادعة

أقلع صورتك منها

قبل أن تهشمك

وعن أصلك عن صباحك كذلك انفصل

صحراء هي المرآة المرتحلة

صحراء هو اسمك الشخصي

وفي الافق يتصدع الرمز يصبح سخريا الموت

كلما رحل الانسان

وفي كل خطوة يأسرك طيف

فتحسب انك تحيا فيما أنت تترفرف في مرآتك

وأنا القاعد الازلي أشبه نورس الرمل

وبين السماء والارض يتواتر الرحوال

ترى هل يجهلون

ان الصحراء حقيقة يتيمة ؟

ان يحوّل الانسان الحقيقة الى صحرائه الذاتية

ذلك هو قانون التيه الاول !

يا مسافرا مجهولا

اليّ قذفك البحر

أترك حطامك وتابع طريقك

فلست طالبا شيئا منك حمدا لله !

وداعا !